منهم في الحق قويا والقوي في الباطل ضعيفا ووكل برعايتهم ناظر اجتهادك واجعل ألسنتهم بالدعاء من سلاحك وقلوبهم بالمحبة من أجنادك ولو جاز أن يستغني عن الوصية قائم بأمر أو جالس في صدر لاستغنيت عنها بفطنتك الزكية وفطرتك الذكية ولكنها من أمير المؤمنين ذكرى لك وأنت من المؤمنين وعرابة بركة فتلق رايتها باليمين وا تعالى يؤيدك أيها السيد الأجل أدام ا قدرتك بالنصر العزيز ويقضي لدولة أمير المؤمنين على يديك بالفتح الوجيز ولأهلها في نظرك بالأمر الحريز ويمتع دست الملك بحلى مجدك الإبريز ويقر عيون الأعيان بما يظهر لك في ميدان السعادة من السبق والتبريز ويمليك من نحلة أنعم أمير المؤمنين بما ملكك إياه ملك التحويز ويلحق بك في المجد أولك ويحمد فيك العواقب ولك فاعلم ذلك من أمر أمير المؤمنين ورسمه واعمل بموجبه وحكمه إن شاء ا تعالى .

المذهب الثالث .

أن يفتتح العهد بخطبة .

وهو ما حكاه في التعريف عن الصاحب فخر الدين إبراهيم بن لقمان فيما كتب به للظاهر بيبرس وذكر أن ابن لقمان ليس بحجة .

ثم قال على أن الفاضل محيي الدين بن عبد الظاهر قد تبعه فيما كتب به للمنصور قلاوون